مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١١/١٥

لقـــــاء مـع

الأســـرى الاســـرائيليين

القاهرة ــ من رايموند اندرسون [خاص للاهرام ــ ن.ى.ث] ــ في يوم ٢٢ اكتوبر قبل وقف اطلاق النار بساعات على الجبهة المصرية ــ الاسرائيلية ، صدرت الاوامر الى اللفتنانت ران روزن بالسلاح الجوى الاسرائيلى بالقيـام بطلعة جوية من شرم الشيخ جنوبى شبه جزيرة سيناء في اتجاه قناة السويس ، لاستطلاع مواقع وتحركات القوات المصرية .

ويستعيد روزن شريط الاحداث وهو راقد الان على سريره في حجرة تضم اربعة آخـرين باحـد مستشـفيات العسكرية في القـاهرة ، ويقول : « كان معي مساعد برتبة رقيب ، من الخبراء في التعرف على الدبابات . كنا على مقربة من رأس سـدر التي تقع جنوبى القناة ، عندما اصـيبت الطائرة بشيء ما . كانت ضربة عنيفة . ولم ادر ماحدث بعد ذلك حتى افقت الى الوعى وانا هنا . انهم يقولون انني هبطت بالطائرة ، ولكنني لااتذكر »

وروزن هذا ، الذى كسرت ساقه ، هو واحد من ثمانية ضباط اسرائيليين سمح للصحفيين الاجانب بزيارتهم في جناح فرضت عليه حراسـة باحـد المستشفيات العسكرية بالقاهرة .

كان الاطباء المصريون والممرضـات معنا في الغرفة وكذلك موظفو مصلحة الاستعلامات المرافقون لنـا ، ولكن الاحـاديث دارت بيننا وبين الاسرى بالانجليزية مباشرة ودون تدخل من احد

ويقول جميع الضـباط الاسرائيليين انهم يعاملون معاملة طيبة .

الاسرى كلهم يرتدون بيجامات زرقاء ويشغلون غرفا ذات شرفات تطل على منظر بانورامى ساحر على النيل . الى الجنوب الغربى ترتفع الاهرامات من قلب الصحراء متجاوزة اعناق النخيل وحقول المزارع والابنية المنخفضـة المتناثر عند مشارف القاهرة .

وقابلنا ايشـاعى كاتزين . في العشرين من عمره ويعمل طيارا على طائرة سكاى . هوك القاذفة المقاتلة ، وقد اسقط بطائرته يوم ٦ اكتوبر في اليوم الاول من الحرب .

وقال يحكى للصحفيين الاجانب : « **لا اعرف ما الذى اصاب الطائرة. كنت اطير فى مهمة قرب قناة السويس عندما اصيبت طائرتى . ونجحت فى محاولة الهبوط بالمظلة ولكن ذراعى اليمنى وساقى كسرتا . وانا الان فى انتظار التئامهما. معاملتى طيبةللغاية**»

وعلى الرغم من ان كلا الطيارين روزن وكاتزين لايعرفان اى نوع من الاسلحة تلك التى اسقطتهما ، الا ان دافيد زايت ، وهو طيار يعمل على طائرة فانتوم مقاتلة ، يروى بتفصيل دقيق كيف انتهت مهمته الهجومية يوم ٢٠ اكتوبر فوق **عين السخنة** قرب الطرف الجنوبى لقناة السويس .

يقول زايت : « لقد كان صاروخا من طراز سام ــ ٦ ، اصاب طائرتى وانا على ارتفاع ٥٠٠٠قدم » . ثم يضيف بابتسامة مغتصبة : لقد نجحت انا ومساعدى فى الهبوط بالمظلات ، ولكننى جرحت ولم يصب هو بسوء .

ويروى زايت ؟ وهو شاب تصير القامة اسود الشعر ، انه من قرية قرب طبرية فى شمال اسرائيل . وقد ابدى دهشة شديدة حين علم أن هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكية كان فى القاهرة لبحث الخطوات الضرورية لايجاد تسوية . كما انه لم يكن يعرف ان جولدا مائير ذهبت الى واشنطن لاجراء محادثات مماثلة .

وعلق زايت على ذلك بقوله : «آمل ان تنجح هذه المباحثات » .

واضاف الطيار زايت انه قد سمح له بارسال خطاب الى زوجته وولديه عن طريق الصليب الاحمر .

وقابلنا بعدها اسير حرب اسرائيلى آخر هو اللفتنانت موردخاى جاليلى ، من احد الكيبوتزات جنوبى اسرائيل ، واب لخمسة اطفال .

قال جاليلى : « كنت اعمل ضابط اتصال مع مراقبى الامم المتحدة ، وعندما وقع الهجوم ، قطع الاتصال وتعرضنا لنيران المدفعية . واصبت بشظية من مدفع رشاش ، فاتجهت الى احد المخابىء الاسرائيلية القريبة حيث وجدت طبيبا.ثم استسلم المخبأ الاسرائيلى يوم ٩ اكتوبر ، واحضرت الى هنا » .

وقال جاليلى ان الاطباء المصريين ازالوا الشظية من ذراعه،ثم وضعوا ذراعه بعد ذلك فى الجبس حين حين اكتشفوا ان الشظية مزقت عظامه.

ولم يعرف بعد عدد الاسرى الاسرائيليين الذين تحتفظ بهم مصر ، **وقد اعلن الرئيس السادات ان ترتيبات تبادل الاسرى ، يمكن ان تتم بعد ان تعود القوات الاسرائيلية الى مواقعها التى كانت فيها يوم ٢٢ اكتوبر يوم اعلان وقف اطلاق النار .**

وقد كان الاسير الاسرائيلى الوحيد الذى افرج عنه منذ الجولة الاخيرة للحرب فى الشرق الاوسط ، هو اللفتنانت دان افيدان الذى اسرته قوات الكوماندوز المصرية فى سيناء عام ١٩٦٩ . وقد روى افيدان بعد عودته الى اسرائيل اخيرا إنه هو وغيره من الاسرى قد عوملوا فى مصر معاملة طيبة . ■